160791 ـ هل يجوز أن يقول في حق الله تعالى \" أنت أبي \" ؟

السؤال

هل يجوز أن أقول لله أنت أبي؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لا يجوز أن يقال في حق الله تعالى : " أنت أبي " ؛ لما توهمه هذه العبارة من معنى باطل ، ولما في ذلك من مفارقة سبيل الموحدين إلى مشابهة اليهود والنصارى .

فاليهود يقولون في صلاتهم : " أحبنا يا إلهنا يا أبانا أنت أبونا منقذنا " انتهى من "هداية الحيارى" (ص 138) .

وعند النصارى : جاء في إنجيل متَّى (5/44-45) : " صلُّوا لأجل الذين يسيئون إليكم ، ويضطهدونكم لتكونوا أبناء أبيكم الذي في السموات ".

وأفضل ما يقوله العبد في حق الله تعالى : أن يثني عليه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى .

كما جاء في حديث سيد الاستغفار : (اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ) رواه البخاري (6306)

فهذا دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الذي علمنا إياه .

وإذا تأملنا أدعية الأنبياء في القرآن الكريم نجد فيها الثناء على الله تعالى بما يستحقه من صفات الكمال، كربوبيته تعالى .

كما قال نبي الله شعيب عليه السلام والذين آمنوا معه : (وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا) الأعراف/ 89 ،

وكما قال نبي الله عيسى عليه السلام : (وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ) مريم/ 36 .

فلا يليق بالمسلم أن يعدل عن طريق الأنبياء إلى طريق اليهود والنصارى ويتشبه بأعداء الله تعالى في القول .

والله أعلم .